

مجلة الصليب



السنة الثانية | العدد الخامس | أيار ٢٠٠٩



تصدرها رعية كنيسة رفع الصليب الكريم المحيي - النبعة

للروم الأرثوذكس

انتصاف الخمسين الأرشمندريت سلوان أونر

تُعَد الكنيسة لعيد انتصاف الخمسين السيدي يوم الأربعاء الذي يلي أحد المخَلَع بعد الفصح، ويعتبر تبييكون كنيسة القديس موكيوس في القسطنطينية سنة ٩٠٣ م أقدم مخطوط يذكر هذا العيد، وفيه يذكر تفاصيل عن هذا العيد إذ يحضر الإمبراطور صباحاً بلباسه الرسمي وجميع مرافقيه إلى الكنيسة، حيث تقام خدمة القديس الإلهي برئاسة البطريرك. وبعد القديس الإلهي يدعو الإمبراطور البطريرك والجميع لمائدة احتفالية في البلاط. وأتت فكرة هذا العيد من انتصاف العيد المظالم اليهودي الذي علم فيه السيد، فأخذته الكنيسة ليكون في منتصف عيدين سيدين كبيرين القيامة والعنصرة. في الكنيسة نعيش هذه الاحتفالات الكبيرة، ككل أعيادنا، عبر التسابيح والصلوات المحفوظة في كتبنا الليتورجية، التي تُعتبر من المصادر الليتورجية الأساسية والهامة لكثير من الأعياد الكنسية، وتظهر عظمة هذا العيد الخمسيني السيدي الكبير، ككثير من أعيادنا الكنسية، بعناية اختيار طرورياته وقوانينه المكتوبة من عظام الكتاب الكنسيين مثل ثيوفانوس واندراوس الكريتي. لكن ما معنى هذا العيد؟ ليس لهذا العيد حدث تاريخي خاص به إنما يقوم بربط عيد الفصح من جهة والعنصرة من جهة ثانية، ويحضرنا أيضاً لعيد الصعود الإلهي الذي سيكون بعد ١٥ يوماً منه. هو ليس بحدث خلاصي، كباقي الأعياد السيديّة، بل ببساطة هو يوم الأربعاء الذي يقع بعد ٢٥ يوم من الفصح وقبل ٢٥ يوم من العنصرة أي في منتصف البندكستاري بين عيدين سيدين كبيرين. وهذا ما تقوله لنا





الطروبارية الأولى من صلاة غروب العيد: "لقد حضر انتصاف الأيام التي ابتدأها من القيامة الخلاصية وختامها عيد الخمسين إلهي، وقد تشرق بما أنها مالكة لإشراق من الجهتين ومقرنة كليهما، وقد وافت مظهرة شرف الصعود السيدي ولامعة به"

ولفهم هذا العيد يساعدنا المقطع الإنجيلي الذي يُقرأ في هذا اليوم (يو:٧:١٤-٣٠). وهو يتحدث عن انتصاف عيد المظال اليهودي الذي يقف فيه السيد ويعلم، وتعليمه هذا خلق استغراباً بين سامعيه أهذا هو المسيح أم لا؟ هل تعليمه من الله أم لا؟ موضوع جديد بالنسبة لهم. فالمسيح هو المعلم الذي لم يتعلم عند أحد وهو ممتلئ حكمة وهي حكمة الله الظاهرة في العالم. من هذا الحدث الحوارى بين السيد من جهة واليهود من جهة ثانية والذي تم في المجمع اليهودي استلهم الكتاب الكنسيون تسابيح هذا العيد مؤكدة بأن هذا الذي يعلم في المعبد وسط معلّمى الشعب اليهودي، في انتصاف العيد، هو المسيح المخلص وهو المسيح كلمة الله ذو الحكمة الإلهية التي رُفضت من قبل شعبه. سأختار قطعة من أكثر الطروباريات وصفاً للحدث وهي ذكصاً أبوستيخن صلاة الغروب: "عند تعليمك يا ملص في نصف العيد، قالت اليهود: كيف هذا يعرف الكتاب ولم يتعلم؟. لأنهم جهلوا أنك أنت الحكمة المتقنة للعالم. المجد لك في اليوم الأخير للعيد، أي المقصود عيد المظال الذي كان يستمر سبعة أيام: "وفي اليوم الأخير العظيم من العيد" (يو:٧:٣٧)، تحدث السيد مع الشعب قائلاً: "إن عطش أحد فليقبل اليّ ويشرب. من آمن بي، كما قال الكتاب، تجري من بطنه أنهار ماء حي" (يو:٧:٣٧-٣٨)،



ويعلق الإنجيلي يوحنا قائلاً: " قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ " (يو:٧:٣٩)، كلام السيد هذا لم يكن في يوم انتصاف العيد اليهودي ولكن في اليوم الأخير ولكنه مهم جداً للعيد ومتناسب مع الحدث، ولا يوجد صورة أكثر تشبيهاً في تعليمه عن الإنسان المؤمن كالتّي أعطاه السيد عن الإنسان العطشان، ويأتي تعليم المسيح كنبع حياة ونهر نعمة تسقي هذا الإنسان العطشان، لأن المسيح هو نبع النعمة ونهر الحياة الأبدية، والذي يعطش ويشرب منه يتحول بدور الى ينبوع: "تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارٌ مَاءٍ حَيٍّ" (يو:٧:٣٨)، ويجب السيد السامرية: "يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعٌ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (يو:٤:١٤). وبهذا يحول صحراء هذا العالم الى فردوس فيه أشجار حيّة تحيا من ينبوع مياه حية تنبع من الروح القدس. هذا الصورة الفردوسية ساعدت كتاب التسابيح على كتابة طروبريات رائعة سنختار قطعاً تؤكد هذا الوصف منها ذكصا كائين الأودية الثالثة لقانون السحر: "أيها المخلص لقد أفضت لجميع العالم ماء الحكمة والحياة مستدعياً أيهم للاستقاء من المياه الخلاصية لأن الإنسان المقتبل شريعتك الإلهية يخمد بها جمر الضلالة. فلذلك من امتلائه منك يجوع ولا يعطش الى الأبد أيها السيد الملك السماوي. فلذلك نمجد عزتك أيها المسيح إلهة مبتغين أن ترسل لعبيدك صفح الخطايا بسعة" بكلام بسيط هذا هو عيد انتصاف الخمسين، ورغم نقصان فحواه التاريخي إلا أن غناه اللاهوتي أعطاه أن يكون عيداً هاماً جداً وشعبياً، شدّد فيه أباء الكنيسة على حكمة كلمة الله نبع كل الخيرات.



الصعود الالهي ألاب باسيليوس محفوض

تعيد كنيسة بعد مرور أربعين يوما من الفصح عيد صعود المسيح الى السماء. وفي قانون الايمان الذي يتلوه المؤمنون كلما رفعوا صلواتهم في القداس الالهي يعلنون ايمانهم بالمسيح بالله الواحد المثلث الاقانيم، الآب الخالق، والابن الفادي، والروح القدس المعزي. وكذلك يعلنون ايمانهم بالمسيح المخلص : (....) (أومن) برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد... وتآلم وقبر وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين آلاب).

لذا يعتبر هذا العيد من الأعياد القديمة في الكنيسة المسيحية اذ كان يحتفل به في القرن الرابع اذ ورد على لائحة الأعياد التي كان يحتفل بها في هذا القرن. قبل ذلك كانوا يعيدونه في يوم العنصرة او في يوم بين الفصح والعنصرة. ترك القديس يوحنا الذهبي الفم لنا عظة جميلة حول هذا العيد ويعتبر هذا العيد قديما جدا وذكره ايضا القديس اثناسيوس الكبير وغريغوريوس النيصي وكذلك ذكره المغبوط اوغسطين في عظاته.

الى أي حد نستطيع ان نفهم العبارات الثلاث : (صعد , وجلس , يمين آلاب). هذه الصور الثلاث المجتمعة في هذه الجملة القصيرة تحتاج الى توضيح كبير، لكي نخطى الصور لإدراك المعنى. تمتاز

صورة (صعود) بوجهين : الانفصال عن توقف شكل معين من العلاقة بين المسيح وتلامذته حتى مجيء المسيح الثاني. وتعبّر أيضا عن رفع الى فوق أي الى تمجيده , ان يسوع هو رب وسيد في المجد وحاضر للابد بعد موته, صورة الرفع هي تعكس التقليد اليهودي للكتاب المقدس القائل بان الله يرفع من أذل ويقي البار من الموت برفعه ايام الى السماء. هذا المفهوم لا يفترض بوجود علم لاهوتي ينطلق من كسمولوجية ذات ثلاث طبقات : السماء فوق حيث الله، والأرض حيث يعيش الناس، ومثوى الأموات تحت الأرض حيث يقيم الأموات. " المسيح من حيث اله لا يصعد ولا ينزل ولكن من حيث هو بشر يقال انه صعد ليكشف طبيعته البشرية كاملة ومعادلة لآلهة... وأيضا من حيث كونه إله غير



المنظور هو أيضا غير متنقل وغير مقيم وليس فقط لا يسعه مكان وإذا قيل في كل مكان فما هذا إلا من باب التعبير عن رعايته لكل مخلوقاته... ولكن ليس هذا بمعنى الامتداد. لأنه إذا جرى عليه الامتداد يكون متلبسا جسداً أو مادة ما." (المطران جورج خضر، "النهار" ٣٠-أيار-١٩٩٨).

تتمحور فكرة الصعود في فكرة جلوس المسيح عن يمين الآب أي كشف مساواته للآب والنيابة الدائمة والحاضرة مع الآب في كل شيء. فحين نقول ان المسيح جلس عن يمين قدرة الله نعني انه يشارك في هذه القدرة وانه قدير كالله وفي آخر الأمر انه الله. بالفعل قد استلم المسيح كل ما للآب من ملك وسلطان وقدرة ومجد وقضاء الدينونة على كل الخليقة مما في السماء والأرض (فيلبي ٢-١٠). ويؤكد بولس الرسول ذلك بقوله في الرسالة نفسها التي تقول "ان الذي نزل من السماء هو نفسه الذي صعد الى فوق السماوات كلها ليملا كل شيء".

لا بد من الإشارة الى أن المسيح لم يصعد لنفسه كأنه لم يكن في حضن الآب لحظة ما أو انفصل عن الآب وقتا ما، بل ان المسيح مات وقبر وقام وظهر ببشريته من اجل خلاصنا ليجلسنا ويمجدنا معه في السماء (افسس ٢-٦). لهذا لم يحسب موت المسيح نقصا بل هو الاتضاع وطاعة الى درجة الإخلاء (فيلبي ٢: ٧ و٨) وان قيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب لا تحسب له اختلاسا (فيلبي ٢: ٦-١١).

صعود المسيح هو نتيجة حتمية مباشرة لانتصاره على الموت، وبالتالي فجلوسه عن يمين الآب ما هو الا التعبير الذي يشرح بدء الدينونة اي بمعنى بدء ملك المسيح او ملكوته في السماء والأرض.

هكذا اصبح صعود المسيح وجلوسه عن يمين الآب مكملا للصليب وتتمة لسر القيامة، فهو اعلان بدء ملكوت المسيح الخلاصي، كما قلنا سابقا، حيث استلمت الكنيسة معه في لحظة جلوسه عن يمين الآب الشركة الكاملة في تنفيذ هذا الملكوت واعلانه في كل الأمم بكل سلطانه وقدرته، وستستمر في تنفيذه واعلانه الى اليوم الأخير. هذا يعني أن نكون متحدين معه بالآيمان وأسرار الإلهية، ومكتفين بما فوق لان حياتنا الحقبة "مستترة مع المسيح في الله" (كولوسي ٣: ١-٣)، ولنسمع بولس الرسول اذ يقول: "ابتغوا ما هو فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله، افطنوا لما هو فوق لا لم هو على الأرض". (كولوسي ١: ٢٢).



الصعود يسبق العنصرة



” خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ” (يوحنا ١٦: ٧) لا شك أن الروح القدس لم يكن غريبا على التلاميذ فقد سبق أن رأوه يحل على المسيح بهيئة جسمية وقت عماده من يوحنا في نهر الأردن، كما أنهم سمعوا عنه كثيرا من السيد المسيح. ويفسر القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات

حلول الروح القدس بأن التلاميذ بصفة خاصة تقبلوا الروح القدس في ثلاث مناسبات في المرة الأولى كان ذلك حينما أعطاهم الرب السلطان لعمل المعجزات وخاصة اخراج الأرواح الشريرة ” ولكن ان كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين ” (متى ١٢: ٢٨)، ” ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطانا على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف في الشعب ” (متى ١٠: ١)، ففي هذه المرة ظهر عمل الروح القدس في شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة وهو ما يستوجب عمل الروح القدس بذاته. أما المرة الثانية فكانت مساء أحد القيامة وهم مجتمعون إذ نفخ فيهم وقال : ” خذوا الروح القدس من غفرتم له خطايا غفرت ومن أمسكتم له خطايا أمسكت ” (يوحنا ٢٠: ١٩-٢٣)، ونلاحظ في هذه المرة أن الروح القدس أعطى مع سلطان الحل والربط وهي السلطة الكهنوتية أي أنه أعطي لوظيفة لا لقداسة شخصية. أما المرة الثالثة فكانت في يوم الخمسين أي بعد صعود الرب إلى السماء وفيها أرسل الروح القدس فانسكب بغزارة على الكنيسة ” قوة من الأعالي ” (لوقا ٢٤: ٤٩، أعمال الرسل ١: ٨). وعلى ذلك كانت نضخة السيد المسيح مساء أحد القيامة فعليا إلهيا كتكريس كهنوتي للرسول أما في العنصرة فكانت حضورا إلهيا إذ حل روح الله القدوس بشخصه ليسكن في المؤمنين لذلك كان من المحتم أن الصعود يسبق حلول الروح القدس إذ كان الصعود متما للفداء. وإذا تأملنا المسيرة بين الصليب والعنصرة فبعد أن أتم المسيح الفداء بموته على الصليب وبهذا افتدى الكنيسة وقدها بدمه الذكي لتكون بلا عيب، فمات عنا وقام لأجلنا وصعد ليصعدنا وجلس عن يمين أباب ليشفع فينا لقد ” دخل كسابق من أجلنا فوجد فداء أبديا ” (عبرانيين ٦: ٢٠)، لقد صالحنا مع أباب بذبيحة نفسه إذ افتدى الكنيسة بالدم فاغتسلت وابيضت (رؤية ١٧: ١٥) فأصبحت أهلا لاستقبال الروح القدس في يوم الخمسين في شكل أسنة نارية استقرت على كل واحد بصورة شخصية وما أن حل على الرسل حتى صاروا يكرزون ويشهدون بكل جرأة وشجاعة وصنعوا المعجزات فكان الروح القدس هو العامل فيهم والناطق بألسنتهم، والروح القدس لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وغير مؤهل له وقد أخبر الرب تلاميذه عن هذه الحقيقة ” وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكن معكم ويكون فيكم ” (يوحنا ١٤: ١٧).

أيقونة الصعود د. شادي السليمان

لنرى كل من النص الإنجيلي في رواية الصعود عند (لو ٢٤: ٥٠-٥٣) وعند لوقا أيضاً في سفر الأعمال (أع ٩: ١١-١٢) نراه معبر عنه ليتورجياً بأدق المعاني اللاهوتية وقوة النص في حياة بالروح يوصلنا لنكون نحن المعانين للصعود بما نحمله من قلوب ممتلئة بالبهجة، تلك التي قادت بولس الرسول ليعبر عنه بقوله: **''إن الذي نزل هو نفسه صعد أيضاً إلى ما فوق السماوات كلها ليملاً كل شيء''** (أف ٤: ١٠). وبما أن حياة المؤمن ترتقي النفس فيها من خلال نصوص الإنجيل، وتعايير الآباء القديسين في عيشها ليتورجياً، فإن هذه الأنفس قادرة على نقل اللغة الروحية إلى صور روحية التي هي الأيقونات المتشكلة من تلك الاقتباسات لتساعدنا في تأملنا فيها مُشكلةً بالإضافة لما سبق، قوة روحية في صميم حياتنا آتية من سر التجسد الإلهي، فكما أن المسيح كلمة صار جسداً، كذلك الأيقونة هي بالظاهر رسم لكن بالحقيقة طريق يقود المؤمن ليرفع قلبه إلى الله، وإلى القديسين بعون الروح القدس ذاته الذي ألهم هؤلاء الرسامين ليضعوا بين أيدينا نوعاً من الإنجيل الذي يقودنا عن طريق التأمل لنصل إلى سر الله في المسيح.



أيقونة الصعود

كثيرة هي أيقونات الصعود، وكلها تستقي من الإنجيل موضوعاتها. كما وتستعين بالمفهوم اللاهوتي ليتورجياً، أو تتفاعل مع الليتورجيا لتعطينها العون على صياغات جديدة آتية من التأمل الروحي في الأيقونة. **''يا يسوع الحلواً لك من الأحضان الأبوية لم تنفصل وتصرفت على الأرض مثل إنسان. اليوم ارتقيت بمجد من طور الزيتون وياشفاق منك أصعدت طبيعتنا الهابطة وأجلستها مع آلاب. فلذلك مصاف السماويين الذين لا أجسام لهم عراهم الذهول وارتاعوا**

مبهوتين وارتعدوا من العجب وعظموا محبتك للبشر
فمعهم ونحن الأرضيين نمجد تنازلك إلينا وارتقاءك
من عندنا متوسلين وقائلين: يا من أوعبت تلاميذك
ووالدتك والدة الإله بصعودك فرحاً يفوق الحد أهلنا
بوسائلهم لفرح مختاريك لأجل عظمة مراحمك"
(قطعة غروب ذكصا كائن العيد). نحن اذن الآن مع



الأيقونة في جبل الزيتون حيث التلاميذ مجتمعون ليشكلوا مع ألوان الرسم ومعطياته حركة كمثل
حركة مركبة الصعود المحمولة من الملائكة كمثل المركبة النارية التي تحمل إيليا النبي في صعوده.
حيوية لا توصف يتمتع بها هذا الرهط من الأشخاص الشاخصة نحو العلاء, يغمرهم الفرح الممتزج
بسلام, دون ما أن يغيب عنهم الاندهاش والتساؤل والاستغراب علاوة على ذلك يتصفون بشكل
ملحوظ بحركة ذؤوبة تدل على منطلقهم المقبل لكراسة هي رسالتهم المحمولة من ذاك المحمول على
عربة الملائكة. كان لهم هو قاعدة وضمانة حضور الله بشخصه. وآلان سيبقى هو الحاضر بالروح

أما هم فكما نرى بقاعدتهم الرسولية يشكلو قاعدة الكنيسة ليبقى
كما في الأيقونة هو الرأس. جمال هذا الرأس أي المسيح أنه محاط
بشكل دائرة بما يعرف في الرمز دائرة الكرات الكونية التي تظهر
مجده الصاعد إليه. ولا يغرب عن نظرنا مشهد ملائكة يلبسون
ليس ثياب بيضاء, بل ثياب الرسل في لونها الذي بدل عليهم
بعلاقتهم معه, هذه العلاقة تدل على سر التجسد الإلهي المرموز
لها بالثياب ذات اللون الأخضر. أي أن المسيح وان صعد بالجسد فهو
باق بكنيسته من خلال عطاءات دمه الإلهي الذي أُعطي للمؤمنين في
سر الفداء سيبقى غذاءهم في كنيسة. هذا ونرى المسيح يبارك بيد
ويحمل الإنجيل باليد الأخرى. وكان الأيقونة تقول ان البركة تعطي
للمؤمنين الذين يحيون الإنجيل. هذه هي رابطتهم بالمسيح الصاعد
الى السماء. نعود الى أرضية جبل الزيتون التي فيها حركة الرسل
لنرى بالمقابل وفي الوسط ثبات السيدة العذراء التي بدءاً من ثباتها
في قولها للملاك "ليكن لي" (لوقا: ٣٨) تعلمنا أن نثبت في قولنا (نعم)
عندما يكلمنا الله. لهذا تشكل وقفتها مع الرسل الثبات والحركة مع
قوة البركة آتية من السماء في صعود المسيح المتجسد بألوهيته
المقدسة. الجميل جداً وأثوثر جداً والبعد الروحي الذي لا يوصف هو
يدا السيدة العذراء كمعلمة من خلال وجه يستلهم من السماء في
صعود ابنها عطاء بركة وشفاعة بحركة كل من يديها الذين يحملان



من شخصها رقة وشفافة وشفافية. فوجهها الصافي ينقل إلينا كل نقاوة فيها وكيانها الداخلي. خاصة وجود الملائكين بثياب بيض اللذين لا يفارقانها. هما صلتها بالله وهما صلة الله بها. وهما اللذان نقل لنا الإنجيل في سفر الأعمال عنهما، وهذا ما نجده بالأيقونة، يكلمان الرسل الشاخصين إلى السماء بقولهما لهم: **"أيها الرجال الجليليون، ما بالكم**

واقفين تنظرون إلى السماء، إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيأتي هكذا كما عاينتموه منطلقاً إلى السماء" (أع: ١١). علاقة أيقونة الصعود بمشهد المجيء الثاني للمسيح: يلتقي في الأيقونة صعود المسيح، ومعه صعود آخر للقلوب الخاشعة التي ترى البعد الروحي غير المنظور، والذي الأيقونة تقود إليه. فلنأملها بايمان فلنتقي مع يسوع كلنا بقلوب واحدة شاخصة إلى الذي يقول وهو صاعد أنه سيأتي هكذا كما صعد. لنقف قليلاً عند آخر جملة كتبناها **"سيعود هكذا كما صعد"** !!! هل في الأيقونة مدلول غير مباشر مع صعود المسيح، ينقل لنا مشهد مجيئه الثاني بصورة سرية وغير مدركة ولا معروفة كيف؟ لكن الأيقونة تعطي فرصة للتذكر الدائم بأن هذا الصعود هو آتيان أي مجيء ونزول. فالكنيسة المرموز لها بالعدراء والرسل هي نحن الشعب المؤمن الذي سيلاقي المسيح في هذا القدوم خاصة وأن



الملائكين يقولان لنا: **أنظروا "إنه آتٍ !!!"** فهل ستقول وقتها **"نعم تعال يا يسوع"** أم سنكون خائفين؟ إذا تأملنا الأيقونة من جديد مستعينين بمثالمين لاهوتيين فإننا نرى مع اللاهوتي الروسي (بول أفدوكيموف) أن هذه الأيقونة تكشف عن أشكال هندسية سرية تدعم حقيقة الأيقونة. فالتناسق الظاهر يكشف لنا عن أن هناك مثلث متساوي الأضلاع بصورة خفية بإمكاننا أن نتحقق منه إذا رسمنا يبدأ من أقدام السيدة العذراء لينتهي مع انحناء الملاك الواقف يمينها، ماراً بطرف أصبع الملاك الواقف عن اليسار. إن زووس المثلث المتساوي هو رمز للثالوث الأقدس، والحاضن للكنيسة ليعطيها الحياة. أيضاً تجد دائرة منتظمة تتضمن التلاميذ من زووسهم إلى أرجلهم هي بمثابة صورة مكبرة للدوائر التي يجلس المسيح عليها في صعوده. فهم يتحركون بحركته. ثم إننا نجد خطأ عامودياً مستقيماً ينطلق من المسيح نحو مريم ليعبر عن تدفق الألوهة المنسكب عليها. فيقسم اللوحة قسمين متساويين ملتقيين بخط الأفق المكون صليباً يدعم فيه الأيقونة هكذا يريد الرسام المغبوط أن يشكل مع المسيح أماكن يكون لنا فيها علاقة معه. هدف الأيقونة هو: وصولنا إلى الله بالمسيح الصاعد يسوع إليه، لنكون في عالم الملكوت هناك، لكن بعون الروح القدس.



لماذا تضاء الشموع في الكنيسة؟



أولاً: لأن المسيح قال: **«أنا نور العالم»** (يوحنا ١٢:٨). الشمعة تذكركنا بإيماننا بأن المسيح ينبعث من قلوبنا.

ثانياً: لتذكيرنا بإشعاع القديس صاحب الأيقونة التي نضيء الشمعة أمامها، لأن القديسين هم أبناء النور يوحنا ١٢:٣٦ ولوقا ٨:١٦).

ثالثاً: كتأنيب على أعمالنا المظلمة وأفكارنا الشريرة وشهواتنا. ولكي ندعى إلى طريق النور الإنجيلي حتى نتم بحرارة أكبر ووصية المخلص: **«فليضيء نوركم أمام الناس، حتى يروا أعمالكم الحسنة»** (متى ١٦:٥).

رابعاً: كتضحية صغيرة للرب الذي أسلم نفسه كلياً كضحية من أجلنا، وكإشارة صغيرة إلى امتناننا الكبير ومحبتنا المشعة للذي منه نسال الحياة والصحة والخلاص وكل ما يمكن أن تمنحه المحبة الإلهية غير المتناهية.

خامساً: لضرب قوى الشر التي تحاربنا حتى خلال الصلاة، مبعدةً فكرنا عن الخالق، كونها

تحب الظلمة وترتجف من النور، خاصةً نور الرب ونور الذي يرضونه.

سادساً: لحننا على انكار الذات، إذ كما يخضع الزيت والشمع لإرادتنا، هكذا ينبغي بنفوسنا أن تحترق بشعلة المحبة في كل آلامنا خاضعين لمشيئة الرب.

سابعاً: لتعليمنا أنه كما أن الشمعة لا تشتعل بدون يدنا، كذلك قلبنا، أي نورنا الداخلي، لا يضيء بدون نور النعمة الإلهية المقدس، حتى ولو كان مليئاً بالفضائل التي هي في مطلق الأحوال مادة قابلة للاشتعال لكن النار التي توقدها لا تأتي إلا من الله.

ثامناً: لتذكيرنا بأن خالق العالم، خلق النور أولاً ومن ثم كل الأشياء الأخرى بالترتيب: **«وقال الله ليكن نور وكان نور»** (تكوين ١:٣). وهكذا ينبغي أن تكون الأمور في بداية حياتنا الروحية، حتى، قبل كل شيء، يلمع في داخلنا نور المسيح. ومن ثم من هذا النور يتولد كل عمل صالح، ويرتفع وينمو فينا.

لماذا يفك لسان أطفالنا؟

يمر الأطفال في مرحلة من عمر ٧ الى ١٠ سنوات بتحويلات كبيرة، ينعكس تأثيرها على سلوكهم وعلاقاتهم بالمحيطين بهم. إذ يحاول الطفل في هذا السن أن يثبت أنه لم يعد صغيراً ومن حقه أن يتخذ القرارات ويكون له دور مشابه للدور الذي يلعبه الكبار في محيطه، وهذا الشعور يدفعه الى التمرد على طاعة والديه. واحدى علامات هذا التمرد معاملتهم نداءً لئد، واستخدام نفس العبارات التي



يستخدمونها في النقد والتذمر، إذ أن كل ما يشغل الطفل في هذه الفترة هو اعلان استقلاله. وبالطبع هو يتأثر بكل ما يحدث حوله، وبالعبارات التي يستخدمونها في النقد والتذمر، وبالعبارات التي يسمعا تتردد على ألسنة أبويه واخوته الأكبر سناً، وأيضاً الكلمات التي تتردد في الأفلام والرسوم المتحركة، وعادة ما يشعر الطفل في هذه السن برغبة في ترديد مثل هذه الكلمات بنفسه ليختبر ردة فعل الآخرين، دون أن يفكر ان كانت لائقة أم لا، كما تجذبه فكرة تبادل الأدوار مع أمه أو أبيه، وهذا يدفعه الى مجاراتهما في الحديث. وفي مثل هذه الحالات ينصح الخبراء بعدم التسرع في الحكم على الطفل ومعاملته بقسوة على جرأته الزائدة، بل يجب أن تكون ردة الفعل هادئة لكيلا يشعر الطفل بأنه حقق غرضه ونجح في إثارة اهتمام والديه أو استفزازهم، وأفضل أن يتجاهلا جرأته في الحديث وأن يتم التركيز على تأكيد أهمية احترام القوانين داخل المنزل، وأن أي محاولة

تجاوز أو التفوه بحماقات في المستقبل ستترتب عليهما عواقب وخيمة، ودون أن يشعر الطفل يحاول الأبوان أن يراقبا تصرفاته ويمنحا اهتماماً خاصاً، ففي كثير من الأحيان قد يلجأ الطفل الى الرد على والديه في كل كلمة يقولونها له رغبة منه في إثارة اهتمامهما، وإذا لاحظ الأبوان أن هناك كلمة بذينة باتت دارجة على لسان طفلها ويردها أمام الجميع، عليهما أن يوضحا له ما تعنيه هذه الكلمة، ففي الغالب هو يُردها دون أن يعرف معناها. هذه الخطوات الى جانب التزام الوالدين بأن يقدموا لأبنائهما القدوة الحسنة لن يؤدي فقط الى كبح لسان الطفل، وإنما يقوى أيضاً علاقته بهما ويزيده قرباً منهما.



العصرة في العهد القديم

عمل الروح القدس في العهد القديم

ففي البدء أعاد الروح القدس النظام إلى الأرض
الخربة فكان روح الله يرف على وجه المياه (تك
١: ٢-١) وهو تعبير يوحي بعمل الروح في الخليفة
وكان مشاركا في كل أعمال الخلق " ترسل
روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض "

(مز ١٠٤: ٣) بنفخته السموات

مسفرة (أي ٢٦: ١٣). وكان

يعمل في الأنبياء والملوك

والكهنة لمهام الهية فكان ملهما

وموهوبا لبعض الأشخاص

يؤهلهم للقيام بأعمال متميزة

ومهام خاصة وكانت تلك

بدرجات متفاوتة وبانتهاء العمل

كان الروح يفارق الشخص ، فقيل عن

يوسف انه " كان رجلا فيه روح الله " (تك ٤١:

٣٨) واقتضى عمل خيمة الاجتماع انسان فيه روح

الله " قد دعوت بصئيل بن أوري. .. ومولاته من

روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة " (خر ٣١:

٥-٢) وقد حل على السبعين شيخا الذي كانوا في

مساعدة موسى (عد ١١: ١٦) وامثلا يشوع بروح

حكمة حينما وضع موسى عليه يديه (تث ٣٤:

١٩) لبس روح الرب جدعون وحل على شمشون

.وحينما صب صموئيل الدهن على رأس شاول

حل عليه روح الرب وتنبأ (اصم ١٠: ١٠) وحل

روح الرب على داود (صم ١: ١٦: ١٣) وكذلك حل

على الأنبياء مثل اشعيا و حزقيال "لأنه لم يأت

نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله

القديسون مسوقين من الروح القدس " (٢ بط: ١:

٢١).



"أحصي لك سبعة أسابيع من وقت شروع المنجل
في الزرع. . . واصنع عيد الأسابيع للرب الهك "

(تث ١٦: ٩-١٢). أمر الرب شعبه في العهد القديم

أن يحتفل بعيد العنصرة وهو عيد الحصاد أو

الجمع (خر ٣٤: ٢٢) ويسمى أيضا بعيد الباكورة

(عد ٢٨: ٢٦) لأن فيه يقدمون من بواكير

الحنطة (لا ٢٣: ١٠)، ويسمى أيضا

عيد الأسابيع وأطلقت عليه كلمة

عنصرة وهي كلمة عبرية

مشتقة من "عصريت" أي

الخمسين لأنه يقع دائما في

اليوم الخمسين لعيد الفصح،

وكان عيدا عظيما عند اليهود

وكانوا يعيدونه بفرح عظيم لأنه

تذكار قبول موسى الشريعة، وكان

على كل يهودي ضرورة الحضور للاحتفال

بالعيد في اورشليم أمام الله وعليه أن يقدم إلى

الكاهن رغيضين من الدقيق الجديد من باكورة

حصاده مع الذبائح وكان يوما للابتهاج والشكر

(لا ٢٣: ١٥-٢٢ و تث ١٦: ١٠) وقد توافق حلول

الروح القدس في يوم الخمسين لعيد الفصح

اليهودي ولأن عيد الخمسين في العهد الجديد

وقع في عيد الأسابيع العبري لذلك حل محله إذ

كان العيد اليهودي رمزا لعيد الخمسين الذي حل

فيه الروح القدس على المؤمنين وتحقق رمز ذلك

العيد والذي كان يسمى عيد الباكورة عند اليهود

صار حقيقة في يوم الخمسين إذ قدمت كنيسة

الرسل باكورة كرازتها فآمن ثلاثة آلاف نفس في

ذلك اليوم الذي حل فيه الروح القدس وصار

بالحقيقة يوما للابتهاج والفرح.



وصايا الرسول بولس بشأن الروح القدس

أربع وصايا هي:

لا تحزنوا الروح (أف ٤ : ٣٠)

الروح القدس لأنه فيض المحبة ومشيتته خلاصنا إذن فهو يحزن بسبب خطايانا وشهواتنا ومما يحزن الروح الرجوع الى أعمال الإنسان العتيق وطبيعته القديمة التي جحدناها في المعمودية وهي : الكذب، والغضب، وأن لا نعطي ابليس مكانا، والسرقية، والكلام الرديء، والمرارة، والسخط، والصياح، والتجديف، والخبث، تلك التي ذكرها القديس في رسالته الى كنيسة أفسس (أف ٤ : ٢٥-٣١).

لا تطفئوا الروح (١ تس ٥ : ١٩)

لا تطفئوا أي لا تخمدوا نار الروح القدس وهو تعبير عن حقيقة عمل الروح القدس وطبيعته من نور واشتعال مستمر فينا حيث أنه يعمل في داخلنا **''وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق''** (يو ١٦ : ١٣)، أنه دائم العمل بنوره فيرشد

ويعلم ويهينا قوة التغيير داخليا، نتغير الى تلك الصورة عينها لنصير مشابهين لصورة مجده وترتقي من مجد الى مجد (٢ كو ٣ : ١٨)، أن تأجج حرارة الروح فينا هي استعلان تجلي المسيح في حياتنا لينعكس نوره الإلهي في داخلنا.

اسلكوا بالروح (غلا ٥ : ١٦)

السلوك بالروح هو أن تلتقي ارادتنا مع ارادته وتتوافق أشواقنا مع اشتياقاته فيسري فينا روح الله وينفذ الى طبيعتنا لنتشرب به وأن كان الروح يشتهي ضد الجسد (غلا ٥ : ١٧) فواضح أن مفهوم السلوك بالروح أن لا نسلك في أعمال الجسد التي هي **''زنى، عهارة، نجاسة، دعارة، عبادة أوثان، سحر، عداوة، خصام، غيرة، سخط، تحزب، شقاق، بدعة، حسد، قتل، سكر، بَطْر وأمثال هذه...''** (غلا ٥ : ١٩-٢١). والسلوك بالروح يهيئ مكانا في داخلنا يستريح فيه الروح القدس لأنه لا يسكن الا في القديسين ولنتذكر أن الحمامة التي أطلقها نوح من الفلك بعد انتهاء الطوفان وهي ترمز للروح القدس لم تجد لها مكانا بين جثث الموتى التي أنتنت فلم تضع رجلها ولم تجد لها مستقرا بينها فعادت الى الفلك، فالروح القدس له مدلولات كثيرة منها أنه روح الله، وروح المجد، وله أعمال ظاهرة فهو يعلم، ويرشد، ويعزي، لكن الصفة التي يشدد عليها الكتاب المقدس أنه الروح القدس





(يو ٦: ١٤، أع ٢: ٤) لأن القداسة هي الطريق الوحيد ليسكن ويستقر فينا "أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس" (١ كو ٦: ١٩).

امتلئوا بالروح (أف ٥: ١٨)

يدعونا الكتاب المقدس الى الامتلاء بالروح (أف ٥: ١٨)، ويذكر عن الرسل أنفسهم أنهم امتلئوا من الروح القدس في مناسبات عديدة . لقد سكن الروح القدس فينا بالمعمودية لكننا نحتاج أن يتدفق باستمرار في حياتنا وهذا ما شاهدته في كرازة الرسل فقد حدثت امتلاءات أخرى من الروح القدس في أكثر من مناسبة فلكي يشهد القديس بطرس للمسيح بالقيامة أمام مجمع السنهدريم الذي حكم على المسيح بالصلب كان يتطلب امتلاء جديدا. وفي اختيار الشماسة السبعة للخدمة وهو أمر هام يحتاج لامتلاء من الروح القدس، و مواجهة الساحر

المضل يحتاج امتلاء وكذلك التلاميذ وهم في أيقونية (أع ٤: ٨، ٣١، ٦: ٣، ١٣) والامتلاء بالروح القدس ليس كما يدعي البروتستانت بأنه نوال للمواهب ولم يكن بأي حال السبيل اليه ذلك التشنج في الصلاة فهو ليس نشوة عاطفية نفسانية بعيدة تماما عن عمل الروح القدس، لكنه تدفق ينباع الطاقة في الكنيسة وفينا فالامتلاء من الروح القدس لا يعني اناء فارغ يمثلا فهو ليس فعلا اضافيا بل هو فيض الروح القدس في داخلنا وتدفق مستمر لا ينقطع "ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦: ١٤). فالامتلاء من الروح القدس هو تفجر وتدفق الينابيع فتجري أنهار ماء حي (يو ٧: ٣٨)، هو النفخ في نار يوم الخمسين التي داخلنا فتتأجج وتشعل حرارة أرواحنا، تلك النار التي قال عنها المخلص "جئت لألقي نارا على الأرض فماذا أريد لو اضطرمت" (لو ١٢: ٤٩).

ثمر الروح

"وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان، وداعة تعفف" (غلا ٥: ٢٢-٢٣). الروح القدس يجدد طبيعة الإنسان وهو يبعث الفرح في نفوس الشهداء وينزع الحزن من العالم ويهب التعزية في الآلام. ليس من فضيلة أو نعمة إلا من كنز الروح القدس الذي يعطي بغنى، إنه الروح الذي يحي الكنيسة ويعينها بكل وسائل النعمة فهو مصدر الغنى في الكنيسة والعامل في الكرازة والفاعل في الأسرار.



مظاهر حلول الروح

وهي الريح وألسنة النار كما يلزمنا أن نفهم شيئاً عن عطية ألسنة التي كان يتكلم بها الرسل.
ريح عاصفة: "وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملاً كل البيت حيث كانوا جالسين" (أع ٢: ٢). سبق حلول الروح القدس هبوب ريح عاصف ملاً كل البيت وقد أحس به كل المجتمعين لأن الريح كان شديداً وهو تعبير عن حضور الله، ففي العهد القديم كثيراً ما اقترن الحضور الإلهي بهبوب الريح "فأجاب الرب أيوب من العاصفة" (أ ي ٢٨: ١) وبنفس الطريقة أعلن الله لإيليا حضوره في الريح العظيمة (١ مل ١٩: ١١). وكلمة "الريح" تتشابه مع كلمة "الروح" في اللغة العربية وكذلك في اللفظ العبري تتشابه الكلمتان، وفي اللغة اليونانية كلمة Pneuma تحمل كلا المعنيين "الريح والنفس". فكلمة الروح، والنفس والنفس، والريح كلها بينها تشابه في هذه اللغات وهناك تقارب بينهما وهناك تشابه بين طبيعة عمل الريح والروح كما جاء في "هلم يا روح من الرياح الأربع وهبي على هؤلاء القتلى ليحيوا" (حز ٩٧: ٩)، ونجد أن أيوب استخدم الكلمتين "روح" و"نسمة" كما لو كانتا مترادفتين فقال: "روح الله صنعني ونسمة التقدير أحييتني" (أ ي ٣٣: ٤)، ويقول عن الإنسان "أن الله نفخ في أنفه نسمة حياة" (تك ٢: ٧). يتضح من ذلك أن عمل الروح القدس هو كالنفس أو النسمة والهواء الذي نستنشقه لنحيا به وبدونه لا يكون لنا حياة "ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس" (يو ٢٠: ٢٢). وهو أيضاً ما يظهر في حديث السيد المسيح مع نيقوديموس إذ قال له: "الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي وإلى أين تذهب، هكذا كل من ولد من الروح" (يو ٣: ٨)، ففي يوم الخمسين كان هبوب الريح السماوية العلامة الظاهرة لحضور روح الله القدوس وملاً كل البيت وكل الذين كانوا حاضرين.
ألسنة من نار: "وظهرت لهم ألسنة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم" (أع ٢: ٣). كما كانت في يوم العنصرة الريح هي أحد مظاهر حضور الله هكذا كان الحضور الإلهي مقترنا بمظهر النار لأن الريح والنار في العهد القديم يشيران إلى طبيعة الله وكثيراً ما كانا متلازمين معا "فخاطب الله موسى والشعب من وسط النار والعاصفة" (تث ٥: ٢٢-٢٣). وقال عنه داود "الله يأتي جهارا والهناء لا يصمت، النار قدامه تتقد وحواله عاصف جدا" (مز ٥٠: ٣) وقد ارتبط الحضور الإلهي بالنار في حوادث كثيرة ذكرت بين أحداث العهد القديم فجبيل سيناء كان يدخل لأن الرب نزل عليه بالنار (خر ١٩: ١٨) ورأى موسى النبي العليقة تتقد بالنار ولم تكن تحترق بل أيضاً ناداه الله من وسطها وأعلن حضوره صراحة إذ أمره أن يخلع نعليه لأن الأرض مقدسة (خر ٣: ٢-٤). وظهر الحضور الإلهي على المسكن في خيمة الاجتماع (خر ٤٠: ٣٥)، وكثيراً ما كان الله يعلن حضوره بنزول نار من السماء تلتهم الذبائح كما حدث عند تدشين سليمان الهيكل (١ ك ٢٧: ١) وعند ترميم المذبح (٢ مل ١٨: ٣٠) وأعلن الله لموسى أن طبيعته النار "الرب الهك نار آكلة إله غيور" (تث ٢٤: ٤). وفي العهد الجديد تشير النار إلى طبيعة الله وحضوره إذ قال يوحنا المعمدان عن المخلص: "هو سيعمدكم بالروح القدس ونار" (مت ٣: ١١). وكذلك سيكون الرب في مجيئه "في نار لهيب معطياً نعمة للذين لا يعرفون الله" (٢ تس ١: ٨). فكانت نار يوم العنصرة هي علامة الحضور الإلهي

القدس في يوم الخميس

النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان، وصارت هي النار المطهرة التي تقدست بها الكنيسة إذ استقرت على كل واحد منهم (لو ١٢: ٤٩).

التكلم بالأسنة: **"وابتدأوا يتكلمون بالأسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا" (أع ٢: ٤).** في يوم الخميس تكلم الرسل بالأسنة جديدة مما جعل الحاضرين يتعجبون والعهد القديم يحدثنا عن تشتت بابل حيث حاول الإنسان بكبريائه أن يصنع لنفسه برجاً فلبل الله الأسنة الناس وبددهم في الأرض (تك ١١: ٧) وهي صورة عن فساد الإنسان فحدث أن تفرقت البشرية أما في يوم الخميس تجمعت الكنيسة وعض التفرقة في بابل الثأمت البشرية وبينما لم يفهم الناس بعضهم بسبب بلبله للأسنة حدث في يوم العنصرة أن فهم الحاضرون لغة الرسل فكانت تلك اللغة التي أصلحت بلبله للأسنة في كارثة بابل. وعطية التكلم بالأسنة التي نالها الرسل في العنصرة سبق المسيح وأخبر تلاميذه عنها بين المواهب التي سينالوها (مر ١٦: ١٧) وكانت الحاجة إليها في بدء الكرازة لتؤكد عصر جديد هكذا صارت في يوم الخميس والذي توافق مع عيد الأسابيع اليهودي وقد تجمع فيه اليهود من أقطار كثيرة فكانت الحاجة إليها ملحّة لكرازة هؤلاء المجتمعين.

وان كنا لا نفهم تماماً ما حدث يوم الخميس وكيف تكلم الرسل بالأسنة هل كانت الموهبة لغة واحدة تكلم بها الرسل وكان يفهمها كل من يسمعها كمن يسمعها بلغته وهنا لا بد أن الروح القدس كان يعمل عملاً فائقاً هو معجزة ترجمتها! أم أن كانت هناك أسنة بلغات هؤلاء الأم وقد تكلم بها الرسل ونطق بها الروح القدس على لسانهم؟ على أي الأحوال لقد أعطيت هذه الموهبة كضرورة ملازمة للكرازة في يوم العنصرة وفي الكنيسة عند نشأتها (١ كو ١٤: ٣٤) ونلاحظ أنها موهبة لم يسع إليها المؤمنون ولم يتوقعونها وقد توقفت موهبة التكلم بالأسنة لأن الضرورة والحاجة إليها قد انتهت. وفي السنوات الأخيرة انساق الخارجون عن الأرثوذكسية المنحرفون عن عقيدة الكنيسة الأولى وهم في كبرياء شديد وراء أو هام زائفة وحركات مستوردة مدعين موجات من الانتعاش والتكلم بالأسنة كعلامة للامتلاء بالروح القدس وفاتهم أن التكلم بالأسنة حدثت خصيصاً في يوم الخميس كعلامة خارجية تدعم حقيقة مجيء الروح ولكي تصل الكرازة لمن كانوا مجتمعين في أورشليم في ذلك اليوم وكان الهدف منها أن تمس قلوبهم لقبول الإيمان. فالروح ليس إضافة من الخارج لكي يدخل المصلين في حالة عصبية بصراخ وتصفيق أو ضجيج وانفعال لا لزوم له ولا يتفق بأي حال مع طبيعة الروح القدس الهادئ والوديع (غلا ٥: ٢٢). اننا نستطيع أن نفرح ونتعزى في هدوء وهو ما يتفق مع طبيعة الروح القدس الهادئ ونستطيع أن نمثلاً بالروح بواسطة الصلاة في غير صياح أو ضجيج ودون أن يصيبنا الهياج والتشنج، فنلتقي في المخدع كما أوصانا الرب ادخل مخدعك وأغلق بابك حيث الهدوء والعمق فلتلتي روحنا الهادئة مع الروح القدس الوديع ليتعلم الجميع ويتعزى الجميع وكما قال الكتاب أن أرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء **"لأن الله ليس له تشويش بل له سلام كما في جميع كنائس القديسين" (١ كو ١٤: ٣١-٣٣).**

العنصرة (عيد الثالوث القدوس)

ان ذكرى يوم الخمسين (العنصرة) لها أهميتها الأساسية في الكنيسة المسيحية وفي العهد الجديد لان فيها تمت ولادة اول جماعة مسيحية كارزة وشاهدة بالكلمة الخلاص بواسطة الايمان بالمسيح الحي المقام من الأموات والذي صعد الى السماء وجلس عن يمين الآب.

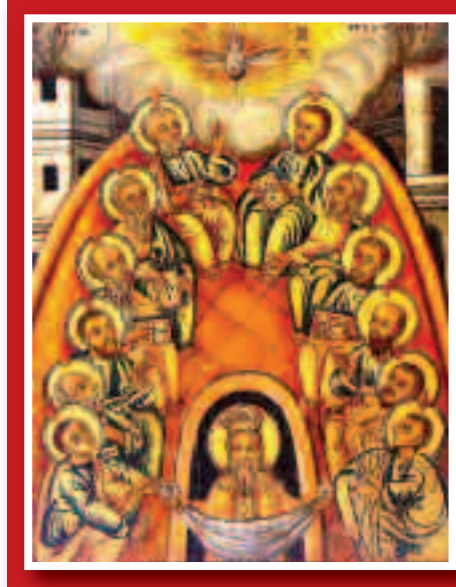
يوم الخمسين هو الاسم الذي يطلقه العهد القديم على عيد الأسابيع عندما كان يحتفل في اول الحصاد وكان يدوم يوم واحد تقدم أثنائه قرابين خاصة (خبزا مختمرا) فهي مقدمة شكر للرب على الخبز اليومي (خر ٢٣-١٦) (لا ١٥: ٢٣-٢١) (تث ٩: ٦-١٢). اقترن هذا

العيد بحادثة تاريخية ففيه ذكرى اعطاء الناموس على جبل سيناء مم يلفت الانتباه ان هناك تقليد رابيني (رابي يوحنا منتصف القرن ٢ ق.م) يقول: ان الناموس أذيع من قبل الله بلغات الأمم السبعين في العالم لكي يكون لسبعين أمة مختلفة.

ارتبطت العنصرة عند المسيحيين بحادثة حلول الروح القدس على التلاميذ بعد عيد الفصح بخمسين يوما لذا يسمى باليونانية (بنتيكوستي pantekoste) والعنصرة كلمة عبرانية معناها (اجتماع الجمع) او (الحشد) ولهذا فان المقصود من الكلمة (الجمع) في (اع ٢-١) هو المائة والعشرون شخصا وليس الاثنا عشر رسولا ويقول البعض ان اصلها سريانية مشتقة من الفعل (عصار) وان السريان يضيفون نونا بعد فاء فتصبح (عنصار) ومنها دخلت الكلمة الى العربية (عنصرة) بمعنى الفيض أو الواهب وهو يشير الى موهبة الروح القدس التي أعطيت مجانا لتلاميذ السيد المسيح.

ماذا حدث في يوم الخمسين؟

ان اول ما يستدعي انتباه القارئ في سفر أعمال هو سرعة التبدل المدهشة والتغير الهائل في سلوك التلاميذ بعد انسكاب الروح القدس عليهم هذا التبدل والتغير هو نفس ظواهر التبدل عند الرسول بولس عندما ظهر له السيد في طريقه الى دمشق اذا لم يكن الأمر مجرد نور وصوت كما ظهر لرفاقه ولكنه كان السيد بنفسه الذي احدث التغير. يقول أعمال الرسل: " **وصار بغتة من السماء**





صوت كما من هبوب الريح عاصفة وملاء كل البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم. (اع ٢: ٢-٣) في هذه الكلمات نجد زويا هي السنة كأنها من نار وسمعوا "ريحا عاصفة" هذه لم تكن أول زويا في الكتاب المقدس تحدث فإنها ترد في (حز ١-٤) وهذه ما راوه التلاميذ أيضا في جبل التجلي (مر ٩: ٢-٣). هناك تشابها بين هذه المظاهر وتلك التي صاحبت حضور الرب على جبل سيناء (خر ١٩: ١٩-١٧) (خر ١٧-١٧) والمظهر الذي يلفت أيضا في أعمال الرسل هو معجزة النطق بلغات مختلفة وهم أميون (اع ١: ٦-٢) وظهر اثر ذلك في خطاب بطرس لأول

(اع ١٤: ٢-٣٦) والثاني (اع ٣: ١٢-٢٦). إذا هذا التغير جعل الرسل ينطلقون بقوة الشهادة بقيامة المسيح: "ستنالون قوة بحلول الروح القدس عليكم فتكونون لي شهودا... إلى أقاصي الأرض." (اع ١-٨). "وكان الرسل بقوة عظيمة يودون الشهادة بقيامة الرب يسوع وكانت عليهم جميعا نعمة عظيمة." (اع ٤-٣٣). فقال بطرس وهو ممتلئ من الروح القدس (اع ٤-٨) وكان استفانوس ممتلئا من الروح القدس وعيناه شاخصتين إلى السماء فرأى مجد الله ويسوع قائما عن يمين الآب (اع ٧-٥٥) فان الروح الذي أقام يسوع المسيح من بين الأموات اخذ ينير عقول التلاميذ ليفهموا أسباب هذه القيامة وبدا يعرفهم "جميع الحق" (يو ١٦-١٣) الذي هو نفسه روح الحق والحق هو الذي تمت فيه المصالحة لحساب البشر عندما ارتفع المسيح وجلس عن يمين العظمة في السموات بجسمه. هكذا أدرك التلاميذ أن القيامة التي صارت فيهم أعطتهم مع المسيح وفي المسيح سر المصالحة مع الآب. وفي هذا اليوم الخمسين انقشع كل الشكوك والجهل والخوف لان الروح القدس الذي حل فيهم هو روح المسيح الفادي الذي حمل معه اليهم المسيح مولودا ومصلوبا وقائما وصاعدا إلى الآب فأدركوا معنى الصلب والقيامة فالمسيح الذي غاب عنهم بالصعود وهم في حيرة مم سيعملون ويقولون عاد إليهم في يوم الخمسين بكل قوة وعمل الفداء الذي صنعه ليسلمه إليهم بالروح القدس لان الروح القدس أكملت عملية الفداء والقيامة اليوم والمسيح قائم موجود بكل قواه الخلاصية في كل التلميذ (المؤمن والشاهد بالسيد القائم). في استعلان الفداء استعلنت حدود علاقة الآب بالابن من اجل البشر وهكذا لولا الفداء وحلول الروح القدس ما استطعنا ان ندرك الثالث فالفداء أعطانا حق حلول الروح القدس يوم الخمسين وفي الفداء أيضا كشف لنا الروح القدس عمل الآب والابن وهكذا أصبح يوم الخمسين يوم استعلان سر الفداء وبالتالي استعلان سر الثالث الفاعل في الفداء انكشاف مسرة الآب والابن والروح القدس لخلص الإنسان إذا الوحدة المتكاملة بين عمل الاقانيم لخلص الإنسان متأصلة ومتجذرة وملتزمة بصورة أساسية بوحداية الله فلا يوجد عمل لا نقوم يختص بنفسه



فقط خارج او بدون عمل اقنوم اخر والآن استطعنا نفهم ان الاقانيم الثلاثة اله واحد أيضا لا يوجد عمل الاقانيم خارج هدف الاتحاد بالله والا خرج الخلاص عن مفهومه " **أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكملين الى واحد** " (يو ١٧-٢٣) فلا بد من الى ان الاتحاد والشركة في الطبيعة الإلهية لا تعني الغاء طبيعة الإنسان او رفعه الى الألوهية انما الاتحاد هو لاكتساب المواهب والفضائل والغاء الخطايا والضعف وليس لا متلاك طبيعة الله ،الله سيظل آخر للإنسان بالرغم من ملء الإنسان الى قامه المسيح صحيح اننا نظهر معه في المجد ولكن كمستضيئين وليس كأصحاب النور.

العنصرة والكنيسة

ولدت الكنيسة من الروح القدس في يوم الخمسين لما كان الجميع معا بنفس واحدة وبدءا من هذا النهار عرفت الكنيسة رسالتها على أنها جماعة مبشرة وشاهدة لقد أعلن السيد : " **ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى أقصى الأرض.** " (اع ١-٨) وعت الكنيسة منذ عصر الرسل دور الروح القدس الأساسي في نشأتها ومن المحافظة على وحدتها كجسد للمسيح. " **وأما الكنائس ... فكان لها سلام وكانت تبنى وتسير في خوف الرب وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر.** " (اع ٩-٣١) لان التلاميذ أوتمنوا على ادارة وتديبر شئون الكنيسة ، كانوا يمثلون كل يوم من الروح القدس. (اع ١٣-٥١) هذه الغاية الأساسية التي من اجلها أرسل الرب الروح القدس من عند الآب في يوم الخمسين المسيح تشدد جدا مع التلاميذ في عدم العمل بدون حلول الروح القدس بل حدد اقامتهم وجمد حركتهم حتى ينالوا هذه القوة من الأعالي وبهذا ارتبطت الكنيسة في عملها ونموها وتعليمها وشهادتها بالروح القدس فيقدر انسكاب هذه القوة من الأعالي بقدر ما يكون نموها وحركتها ونشاطاتها في الداخل وامتدادها في الخارج وقد حدد الرسول بولس مدى ارتباط القوي بين الحصول على " قوة الروح القدس " وبين حلول المسيح في قلوب المؤمنين للحصول على ملء الله للأفراد أو للجماعة " كنيسة " في خدمة عيد العنصرة توجد تراتيل وصلوات كثيرة مكرسة لتمجيد الثالوث القدوس ولهذا نعيد الخمسين ليس فقط عيد لحلول الروح القدس على التلاميذ وليس فقط عيد لتأسيس كنيسة المسيح بل هو عيد للثالوث القدوس يقول القديس يوحنا الذهبي الفم : " إذا لم يكن الروح القدس حاضرا معنا فلن تكون هناك كنيسة. " ومن هنا يتضح ان عيد



الخمسين (العنصرة) هو العيد الذي فيه تظهر عناية الروح القدس في الكنيسة هذا العيد الذي أرانا الله فيه سر الثالوث القدس الواحد في الجوهر والغير المنفصل إذا الترتيل والصلوات التي تبتدئ بها خدمة عيد العنصرة مكرسة لإيضاح النواحي المختلفة لعناية الروح القدس بالكنيسة فهي تروى من مواهب الروح الخارجية كموهبة النطق بلغات جديدة والمواهب الداخلية التي يسكبها الروح القدس على المؤمنين ومن الصلوات التي تمجد الاقانيم الثلاثة: " قد نظرنا النور الحقيقي أخذنا الروح القدس السماوي ووجدنا الايمان الحق فلنسجد للثالوث الغير المنقسم لانه خلصنا. " نرى في هذه الترتيلة ان ايجاد الايمان الحق هو شرط للحصول على مواهب الروح القدس وفي الوقت نفسه هو نتيجة لقبول الإنسان نعمة الروح القدس " أخذنا الروح السماوي ووجدنا الايمان الحق " فقبول سر المعمودية والميرون الذين بواسطتهما يبدأ الإنسان حياة مسيحية صالحة وتكون له القدرة على تفهم الروحيات. كل شيء في الكنيسة يعيش ويتنفس بالثالوث وكل شيء يدور حوله : العقائد والأسرار والخدم الإلهية والصلوات لهذا تسمى الكنيسة الثالوث بالمحيي لأنها تعتبره بدء حياتها. فالمسيحي الحقيقي لا يباشر عملاً ولا يعمل شيئاً الا باسم الآب والابن والروح القدس. خدمة القديس الالهي تبتدئ : " مباركة هي مملكة الآب والابن والروح القدس... " وفي آخر القديس الإلهي نرتل " قد نظرنا النور الحقيقي وأخذنا الروح السماوي ووجدنا الايمان الحق فلنسجد للثالوث.... " لذا نحن نتوجه الى الثالوث في أيام التوبة والبكاء في أيام الصوم الكبير اذ ان التراتيل الكنسية مكرسة لتمجيد الثالوث حيث تأخذ حيزاً كبيراً في صلوات الصوم الكبير (التريودي). ان عقيدة الثالوث لها أهمية خاصة بين جميع العقائد المسيحية وتعاليم الكنيسة المقدسة. فبالإضافة الى التعليم عن طبيعتي المسيح تشكل هذه العقيدة أساساً لتعاليم الكنيسة لهذا كافح الآباء ومعلمو الكنيسة اثناسيوس الكبير وباسيليوس الكبير وغريغوريوس اللاهوتي ويوحنا الدمشقي ويوحنا الذهبي الفم وغيرهم في تثبيت الايمان الحقيقي القويم فيما يتعلق بالثالوث القدوس لهذا لا عجب ان وجدنا في صلواتنا لعيد العنصرة صلوات وتراتيل تبين بكلمات موجزة خلاصة عقيدة الكنيسة الأرثوذكسية بالثالوث القدوس.

عن الموقع: " السراج الارثوذكسي "



أيقونة العنصرة

ها هم الرسل متعلقون في عليّة اورشليم كما أمرهم الرب الصاعد الى السماء "وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم ألا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الأب" (أعمال ١: ٤). إنهم الرسل الذين اختارهم الرب بعد ليلة صلاة (لوقا ٦: ١٢)، والذين طالما عانى في تنميتهم روحياً وصبر على ثقل أذهانهم وبطء ادراكهم وصعوبة انتفاحهم لسر الخلاص! أما العليّة فهي نفسها التي اجتمعوا فيها مع سيدهم ليأكلوا الفصح أي ذكرى خروج أسباط اسرائيل الإثني عشر من مصر بقيادة موسى النبي. إنها "عليّة كبيرة مفروشة" كما يصفها لوقا (١٢: ٢٢) وهي اطار الحادثة، مبنى ذو نوافذ وكأني به يزين الأيقونة ولكن الحادثة لا تتحقق في داخله، فهو لا يحويها، فمجموعة الرسل تبرز خارج الزمان والمكان. المركز الرئيسي شاغر في



بعض الأيقونة. وفي بعض الأيقونات نجد الأنجيل يترأس المحفل وفي البعض الآخر تبرز والدة الإله لأنها كانت تجتمع دوماً مع الرسل وتواظب معهم على الصلوات (أعمال ١: ١٤). لماذا هي غائبة في بعض الأيقونة؟ الأرجح هو أن مريم أخذت حصتها كاملة من الروح القدس يوم بشارتها: "الروح القدس يحلّ عليك وقوة العلي تظملك". إذ حصلت نصرتها يومذاك فلا داعي لاعتماد ثانٍ بالروح القدس. وألان من هم الرسل الجالسون على أريكة بشكل نصف قوس؟ لائحة الرسل الواردة في أعمال ١: ١٣ هي التالية: بطرس - يوحنا - يعقوب - اندراوس - فيلبس وتوما ثم برتلماوس - متى - يعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا المدعو تداوس.



إذا تمعنا بالأيقونة وقارناها مع سائر الأيقونات الموجودة في سيناء واليونان ويوغسلافيا وبلغاريا لاكتشاف هوية الرسل ووجوههم نلاحظ أن اللائحة هي التالية في الأيقونة: فئة اليمين: بولس - يوحنا - لوقا - اندراوس - برتلماوس - فيليبس.

فئة اليسار: بطرس - متى - مرقس - يعقوب - سمعان - توما.

وهذه اللائحة نجدها في جميع أيقونسطاسات الكنائس بهذا الترتيب غالباً. فهناك ثلاثة أشخاص أضيفوا إلى اللائحة الواردة في كتاب الأعمال وهم:

بولس ولوقا ومرقس وهم كما نعلم لم يحسبوا من عداد الرسل الإثني عشر، ولم يعاينوا السيد خلال وجوده على الأرض، ولكن أهميتهم في

الكنيسة جعلت وجودهم في مجموعة الرسل ضرورياً، مما يدل على أن راسم الأيقونة ليس مصوراً فحسب ولكنه لاهوتي أيضاً؛ انه يفهم الرسول بمعناه الواسع المنفتح الشامل كل عصر ولا يحصره في مكان وزمان. فبولس هو رسول الأمم المميز ولوقا ومرقس انجيليان وكاتبان ماهران لهما الأهمية الكافية ليدخلا في مصاف الرسل. فبولس حل مكان ماتيائس الذي انتخب مكان يهوذا الاسخريوطي. وآلان من هم الرسولان اللذان استبدلتهما الرسام بلوقا ومرقس؟ لقد حذف يعقوب بن حلفى على أساس أنه أقل أهمية من يعقوب الآخر ابن زبدي وأخي يوحنا، ويهوذا الملقب بتداوس وهو شخصية منزوية بالنسبة لآخرين.

عن كتاب: " الأيقونة، شرح وتأمل " (منشورات النور)



الملقعة المقدسة الاب انطوان ملكي

أحد الهموم التي يعبر عنها بعض المؤمنين الذين يشتركون بالقداس الإلهي ويتناولون جسد ودم السيد الكريمين، هو حاجتهم إلى أن يتناولوا بالملقعة نفسها التي يتناول منها الآخرون. الحقيقة هي أنه كما يشترك عدد من الكهنة بالمناولة من كأس واحدة كذلك الأمر بالنسبة للمؤمنين إذ يشتركون بالملقعة الواحدة. أما الخوف الذي يعبر عنه فهو التقاط عدوى أو



بعض الجراثيم أو غيرها من الأمراض التي قد ينقلها الاحتكاك بلعاب أو بأحمر شفاه مصدره شخص آخر تقدم إلى المناولة. فالتساؤل الذي يطرحه هذا الموضوع هو: هل من داع لهذا الخوف؟ الضعف البشري يبرر هذا السؤال. الجواب الفوري هو لا. من وجهة نظر مايكروبيولوجية بحتة، نسبة الكحول عالية جداً في النبيذ الأحمر الحلو الذي يستعمل في المناولة. هذا يعني أن فرص الحياة عند البكتيريا أو الجراثيم هي بالواقع شبه معدومة. مع أننا جميعاً نتناول جسد المسيح ودمه فالجراثيم غير المرئية التي قد تلج فمنا من الشخص الذي سبقنا بالمناولة هي بلا ضرر. فمن وجهة نظر اختبارية صرفة، لا يسجل التاريخ أن أي كاهن مرض أو أصيب بأي ضعف بعد تناوله القدسات، علماً أن الكاهن يتناول في نهاية القداس كل ما يتبقى في الكأس بعد كل المؤمنين. وفي النهاية، من وجهة نظر روحية، القدسات هي بالتحديد مقدسة أي ممتلئة من كامل حضور الرب ونعمته، وهي عطايا الهية لا بشرية. لأن كل عطية صالحة هي من لدنك يا أبا الأنوار (من صلاة خلف المنبر في نهاية القداس الإلهي). إذا كنا فعلاً نؤمن بالله، فسوف نعرف تماماً أن الله لا يسمح لأي ضرر بأن يأتي إلينا خاصة عبر المناولة المقدسة. كما ذكرنا سابقاً، الضعف البشري يبرر هذا السؤال، لكن البشر لم يتخطوا هذا الضعف إلا بالإيمان. مهم لنا أن نعرف أن المناولة عند المسيحيين الأوائل كانت تتم بطريقة مختلفة كلياً عن ما نمارسه. فقد كان المؤمن يأخذون من الكاهن قطعة من الخبز المتحول في يديهم، من ثم يشربون مباشرة من الكأس، تماماً كما يتناول الكهنة اليوم. بالواقع أن بعض الليتورجيات القديمة، كالقداس الإسكندري للقدّيس مرقس الأورشليمي للقدّيس يعقوب، ما زالت تدعو المؤمنين إلى المناولة بهذه الطريقة. لكن الكنيسة، خوفاً من وقوع حوادث مفاجئة، اعتمدت مع الزمن طريقة فيها يخلط الكاهن الأجزاء ويضعها بتأن على لسان المؤمن الذي يدخلها إلى فمه. منذ القرن التاسع عشر، انتقلت الكنيسة المقدسة إلى طريقتنا التي نمارسها اليوم أي باستعمال الملقعة.





الخوف من انتقال المرض في المناولة هو ضعف في الإيمان أو استخفاف بالقدسات. لهذا، وفيما لا يوجد أي مبرر للخوف من المرض، من الضروري أن يتبع كل المؤمنين بعض الأمور الأساسية عند مقاربة الكأس المقدسة. طبعاً، لن نتطرق إلى موضوع الاستعداد للمناولة وما يسبقها من صلوات في الغروب والنوم والسحرية، بل سوف نكتفي بالكلام عن الأمور عند المناولة، إذ إن ما يتم تطبيقه يختلف بين مؤمن وآخر وكاهن وآخر. أولاً، من الضرورة مسح الفم جيداً بعد المناولة. هذا يمنع الأجزاء من الوقوع عن غير قصد على الأرض. أيضاً، من الضروري للنساء اللواتي يضعن أحمر الشفاه أن يمسحنه قبل المناولة وأصح أن لا يضعنه عندما يأتين إلى الكنيسة. إن هذا لا يُظهر فقط الاحترام الموافق لجسد المسيح ودمه، بل أيضاً يظهر احترام الإخوة المشتركين في الخدمة والراغبين في

المناولة. أخيراً، عند المناولة، قد يفضل البعض أن يفتحوا أفواههم بشكل واسع ليسمحوا لكي لا تلامس الملعقة أفواههم. هذه الطريقة تؤدي أحياناً إلى إيقاع القدسات، لذا مستحسن في حال اتبعت ألا يرمي الكاهن القدسات بل أن يسكبها في الفم دون أن يلزم المؤمن بمسح الملعقة. في الختام، ما يكمل الخدمة ويقدم للمؤمنين ويضمن صحة الممارسة وعدم وقوع حوادث تهدر الجسد والدم على الأرض هو الإيمان الصحيح بأن هذا الذي نتناوله هو فعلاً جسد المسيح ودمه وأنه لشفاء النفس والجسد. من يقرأ سير القديسين يرى حالات كثيرة من الأمراض والتجارب شفتها المناولة التي أتت بعد استعداد صحيح وتوبة صادقة واستجابة لإيمان مستقيم.

ولا بد أن نشير أن الملعقة تشير أو ترمز إلى الملقط الذي لمس به الملاك فم النبي اشعيا، مذكرت إيانا ما هذا الذي تلمسه شفاهنا .

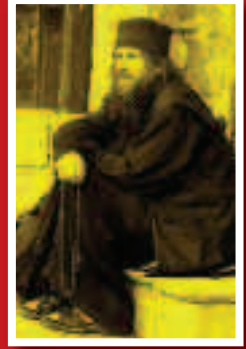


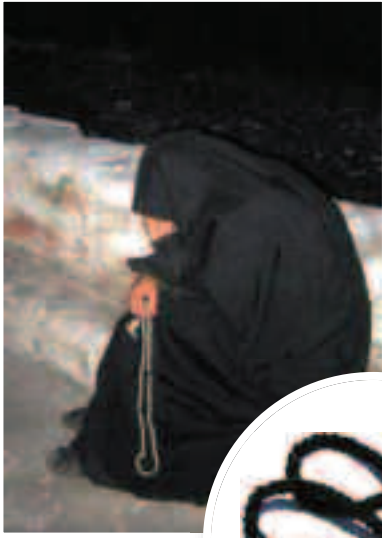
المسبحة!

المسبحة سوداء اللون، والأسود هو لون الألام، لون الحزن والأسى، هذا يُذكرنا بأن نكون جديين ومُجدِّين في حياتنا. والمسبحة منسوجة من الصوف آتية من الخروف "الحمل". وهذا يذكرنا بأننا فعلاً خراف الراعي الصالح يسوع المسيح، ويذكرنا أيضاً بحمل الله الرافع خطايا العالم. (يوحنا ١: ٢٩). وبالمقابل فإن الصليب الذي في المسبحة يُحدِّثنا عن الذبيحة (الضحية) وعن انتصار الحياة على الموت، وانتصار التواضع على الكبرياء والتعالي، وبذل الذات على الأنانية، والنور على الظلام. المسابح مصنوعة بحسب تقليد ضاع في أعماق الزمن، وربما يكون آت من شكل أولي بدائي بسيط، من تجميع حبات من الحصى الصغيرة، أو من بذور النباتات. أو بنقلها من مكان ما أو من وعاء ما إلى آخر أثناء تلاوة قانون الصلاة أو ممارسة إحدى السجديات الصغرى أو الكبرى. يذكر لنا التاريخ بأن أحد الرهبان فكَّر بأن يعقد عقداً في خيط وأن يستعمله في قانون صلاته اليومية. فأتى الشيطان وحلَّ العقد من الخيط فأحبط محاولات الراهب المسكين. عندئذ حضر ملاكٌ وعلم الراهب أن يعقد عقدة خاصة مكونة من صليبان متشابكة (عددها ٩ صليبان). عند ذلك لم يتمكن الشيطان من حل هذه العقدة المتشابكة التي على شكل صليب.

تعريف صلاة يسوع!

إن صلاة يسوع الداخلية هي ذكر اسم يسوع بصورة مستمرة وبلا توقف، بالشفاتين والقلب والفكر، شاعرين بحضوره في كل مكان وكل وقت حتى أثناء النوم "أنا نائم وقلبي يلهج" نشيد الأناشيد. صيغة هذه الصلاة: "أيها الرب يسوع المسيح يا ابن الله ارحمني أنا عبدك الخاطئ" إن الصلاة تتألف من امرين أساسيين: عقائدي: اعتراف بلاهوت المسيح (أيها الرب يسوع المسيح يا ابن الله) توسلي: تضرع من خلاصنا وهي اعتراف إيمان بالله - الإنسان مرتبط بعجزنا عن الحصول على الخلاص بمفردنا هذا ما تقوله الصلاة، وعلى هذين الأمرين يركز جهاد المسيحي كله: إيمان بالله - الإنسان، وشعور بسقوطنا في حالة الخطيئة. فالصلاة تعبر عن





محاولة المؤمن بكاملها إن الصلاة تسمى "صلاة يسوع" لكنها تقوم على أساس ثلاثي المعنى مما لا شك فيه أن المسيح هو أحد الثلاث "الأقنوم الثاني" فهو لا يوجد أبداً بدون آلاب والروح القدس، لأنه هو وأقنومان الآخران "ثالث قائم في الجوهر ذاته وغير منفصل" (١كور١٢: ٣). كيف نمارس صلاة يسوع؟ ملاحظة: (إن أول بعد أساسي لصلاة يسوع هو الإيمان إيمان حي (بالرب يسوع المسيح بمن وبما صنعنا). صلاة

يسوع ليس لها طقس معين، لذلك لا يوجد وضع جسدي معين يتوجب علينا التزامه أثناء ممارستنا الصلاة فهي جائزة في كل الأوضاع في الجلوس وفي الوقوف وفي المشي... وفي هذا يقول آلاب يوحنا كرونستاد: "إذا كنت عالماً أو طالباً أو موظفاً أو باحثاً أو عاملاً فاذكر أن أول وأهم ما يجب أن تتعلمه في الحياة يتركز في معرفتك الخلاص بالمسيح وإيمانك بالثالوث الأقدس، وترديد اسم يسوع المسيح من قلبك لأنه قوة الله للخلاص". أما

بالنسبة للجمل المستخدمة فيفضل آلاباء عدم التنقل من جملة إلى أخرى أثناء الصلاة حتى لا يتشتت الذهن بين كلمات الصلاة. قد ينتقل المصلي من ترديد الصلاة بصوت مسموع إلى التردد داخلياً دون صوت. أما بالنسبة للمبتدئين في ممارسة صلاة يسوع عليهم أن يعينوا أوقاتاً محددة للممارسة حتى يتعودوا عليها ويشعروا وبحلاوتها بشكل عام تردد صلاة يسوع بجو من العتمة أو ونحن مغلقون أعيننا، وليس ونحن نحدق بأيقونة أمامنا مضاءة بشموع أو نديل أمامها. لكن العتمة يمكننا أن تجلب لنا نعاساً. فإن نعسنا ونحن نردد الصلاة جالسين أو ساجدين، يمكننا الصليب مع كل تردد منحنى حتى تلمس أصابعنا الأرض كسجدة صغيرة أو نقوم بسجدة كبيرة.

عن الموقع "orthodoxonline.org"



مريم العذراء والخلفية هارون الرشيد

في زمان خلافة هارون الرشيد حكم مصر والي ظالم اضطهد المسيحيين وأذاقهم ألوان العذاب، وأمر بهدم الكنائس. فأرسل قوادا من أعوانه لكل مكان، ومعهم أوامر مشددة من الخليفة بهدم كل كنيسة في طريقهم، واستمروا على هذا الحال ينتقلون من بلد لأخرى حتى وصلوا مدينة تسمى أتريب، وكان بها كنيسة على اسم السيدة العذراء، وكانت مبنية بناء فاخرا، وبها أعمدة من الرخام، ومغشاة بالذهب. وما أن شعر كاهن الكنيسة



بوصولهم حتى دخل الكنيسة وصلى صلاة حارة بدموع، وطلب من السيدة العذراء صاحبة الكنيسة أن تعينه في تلك الساعة الرهيبة. ثم خرج الى الأمير وأتى به الى الكنيسة وأراه فيها من نفائس وذهب، وأراه أيضا أيقونة السيدة العذراء وقال للامير، أمهلني ثلاثة أيام حتى أتيك بأمر الخليفة الرشيد باعفاء هذه الكنيسة من الهدم، فضحك الأمير قائلاً: ان الخليفة في بغداد، وبيننا وبينه سفر لا يقل عن شهرين، فكيف تقول أنت انك تأتي منه بأمر بعد ثلاثة أيام؟ هذا ليس بمعقول. فقال الكاهن أني بكل تأكيد سأحصل على هذا الأمر، حتى ولو كان الخليفة أبعد من هذا، وأني في هذه الأيام ملزم بنفقات اقامتك أنت ومن معك، وأخرج الكاهن من جيبه ٣٠٠ دينار وسلمها للأمير. وبعد الحاح شديد رضى الأمير أن يمهل الكاهن هذه الثلاث أيام قائلاً له: أعلم تماماً أنه لا بد أن تهدم هذه الكنيسة بعد ثلاثة أيام. فأجاب الكاهن: ان لي أمل عظيم في أن السيدة العذراء التي حلت الحديد وخلصت متياس قادرة أن تمنع عنا تهديك هذا، وهي تحامي عن كنيستها، ثم هرع الكاهن الى حيث أيقونة السيدة العذراء وجثا أمامها، وصلى بحرارة قائلاً: "غيثينا أيتها العذراء الطاهرة ولا تجعلي أعداءنا يشمتون فينا، وان كنا قد أخطأنا فسامحينا. واننا قد ألقينا هذا العبئ الثقيل عليك فاسألي ابنك عنا. فهذا هو الوقت الذي تظهر فيه قوتك العظيمة:



فأسرعي ياسيدتي لنجدتنا حتى لا تهدم كنيستك، وكيف يمكن أن نصير عارا بين البشر وأنت معنا يا والدة الاله" -- وهكذا أخذ الكاهن يصلي، ودموعه تسيل على وجنتيه، وهو لم يذق طعاما حتى خارت قواه من الجوع، وهو مازال متمسكا بايمانه ورجائه الثابت. حينئذ نطقت السيدة العذراء من الأيقونة قائلة: أنا العذراء المعينة لكم، لا تخافوا من تهديد الأمير فقد عملت لك كل ما طلبت وسوف يأتيه الأمر بالعضو عن هذه الكنيسة من رئيسه الأعلى في الحال. وفي أثناء صلاة الكاهن وكان ليلا، كان الخليفة نائماً في بغداد، فاذا به يرى نورا ساطعا الهيأ فاستيقظ من نومه مرتعداً فرأى العذراء والدة الاله القدير، فاضطرب لساعته وفرع جدا من منظرها الموهوب فقالت له: أنا مريم أم يسوع الذي فعلت معه كل هذه الشرور، ودبرت حيلك، وأمرت بهدم الكنائس، فكيف تنام هادىء البال، وبسببك أصبح المسيحيون في كل مكان في أشقى حال؟ أنا العذراء والدة





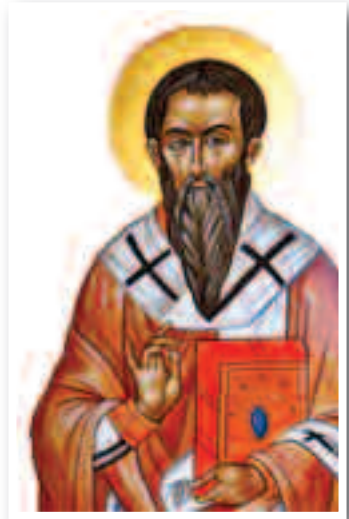
الاله الذي بارادته أعطاك هذا السلطان ، فارجع وتبعن أعمالك، واخش الله والا سيكون لك عذاب أليم، وتقاسي شدائد مرة، وأتعابا كثيرة حتى تشتهي موتك عن حياتك. فارتجف

الخليفة قائلاً: كل ما تريدينه يا مولاتي أفعله لك، ولا تؤذيني ياسيديتي. فقالت : أريد أن تكتب حالا مرسوما بخط يدك وتختمه بخاتمك وترسله لأعوانك الذين في أتريب ليصلهم اليوم، ويمنعهم من تخريب الكنائس والاعتداء على المسيحين. فقال لها الخليفة: وكيف يصل اليوم فان هذا لا يمكن لا بالبحر ولا بالبر. فأجابته: أكتب المرسوم، وبعون الله سوف يصل في يد الأمير قبل أن يقوم من نومه، فارتعد الخليفة من هذا السلطان الذي تكلمت به، وكتب بيده مرسوما الى الأمير الذي في أتريب: 'أنا الخليفة هارون الرشيد أكتب بيدي هذا المرسوم فأسرعوا بالحضور حالا ولا تتعرضوا للمسيحين في هدم كنائسهم وبادروا بسرعة الى'. ثم ختم الخطاب وبهت متحيرا ماذا سيحدث بعد ذلك. واذا بطائر له منقاراتي ، وخطف الخطاب من يده وطار بسرعة ثم اختفت العذراء من أمامه، وبعد برهة وجيزة كان الطائر في مدينة أتريب وجاء حيث كان الأمير جالسا ورمى الخطاب عليه وطار. فتح الأمير الخطاب وهو مندهول. واذا به من الرشيد يأمره بضرورة العودة في الحال. قرأه مرة وأعاد قراءته، ثم أمعن النظر في الختم، وفي خط الرسالة فاذا كله من الرشيد ، فتعجب وتحير، ولكنه ارتاب، فأرسل الى الكاهن فحضر بسرعة وقال له: أخبرني ماذا فعلت، ومن خلصك هذا الخلاص العجيب؟ حينئذ أجابه الكاهن بملء الايمان، وبقلب مملوء ابتهاجا: ان هذا ليس عمل انسان منظور ، بل أنه فعل أم النور والدة الاله التي تسهل لنا كل طريق، وتحمل عنا كل ثقل. ثم قص عليه الكاهن صلاته واستجابتها من الأيقونة، فبهت الأمير وأمن بالسيد المسيح، ودخل الى الكنيسة وقبل أيقونة العذراء وتضرع اليها لكي تسمع له هو أيضا وتحرسه في سفره. ثم أخرج الأمير الثلاثمائة دينار التي أعطاهها له الكاهن وردها له، وأعطاه عليه مئة دينار أخرى كتذكار. ثم قام مسرعا وترك الكنائس وذهب الى بغداد حيث قابل الخليفة فوجده متحيرا. وبعد تبادل السلام سأل الأمير فوراً: يا مولانا جأتنا منك رسالة فهل هذا صحيح أم تزوير؟ قال له الخليفة: ان الرسالة مني، ولكن أعلمني سريعا عما جرى. فقص الأمير على الخليفة كل ما رآه في مدينة أتريب ، وقصة الكاهن والخطاب والطائر. فقام الخليفة في الحال وقال : سوف نبني كنيسة للمسيحين على اسم السيدة العذراء أم النور لتكون عوني في حياتي وتخلصني من الشرور المحيطة بي، وتكون هذه الكنيسة أفخر من سائر المعابد التي رأيناها في حياتنا. وفعلا ابتدأوا باجتهد في بناء الكنيسة ووضعوا بها نفائس كثيرة وأيضاً أيقونة للسيدة العذراء. وهناك اجتمع المسيحيون المشتتون.. اجتمع المسيحيون المضطهدون للصلاة بفرح وتهليل بعد أن كانوا في زوايا الأرض وكهوفها ومغاورها مختبئين خائفين من هول ما وقع عليهم من عذاب. وهكذا بفضل شفاعة السيدة العذراء انتصرت المسيحية، وارتفعت راية الصليب، وبطلت مشورة المعاندين. شفاعتها تكون معنا وتحرسنا جميعا. امين.



الحياة صلاة واحدة بلا انقطاع للقدس باسيليوس الكبير

(ان علامة الصلاة الناجحة هي ارتسام فكرة واضحة عن الله في النفس, ودليل سكنى الله فينا هو ثبوت الفكر فيه وبذلك نصير هيكلًا لله.) أهو واجب علينا ان نصلي دواما وبدون انقطاع ؟ "صلوا بلا انقطاع" (١ تسالونيكي ه : ١٧) وهل ذلك في الامكان ؟ ان الوصول الى قوة الصلاة ودوامها في استطاعتنا لو شئنا وهي ليست شيئاً نستحدثه او نخلقه خلقا, وانما يمكن ممارستها في كل عمل نقوم به مدي الحياة وفي كل لحظة من لحظاتها , حينما تأخذ مكانك على المائدة ابدأ بالصلاة. لماذا تتسرع ؟ هل الطعام سيفر من أمامك ؟ , حينما ترتدي ملابسك في الصباح , أشكر الخالق عليها , عندما تأوي الي فراشك لتلتف بأعطيتك لتتعم بالدفع, استشعر الحب نحو الله الذي أحبنا هكذا فأعطانا ما يناسبنا في الصيف والشتاء, هل ابتداء النهار ؟ قم اعط شكرا لمن وهب لنا نور الشمس بالنهار لنؤدي عملنا اليومي ونورا بالليل لنخدم بقية احتياجات الحياة, عندما تتطلع نحو السماء لتتفرس في جمال النجوم, صل



لاله العالم المنظور, واذا رأيت الطبيعة قد غرقت في ظلمة الليل وأوت الخليقة صاغرة الى السبات والنوم العميق, حينئذ قم انت اعبده اذ اعطانا بالرغم من ارادتنا خلاصا من ذلك الجذب المستمر نحو الكد والنصيب ليجدد فينا نشاطنا ويردنا الي شدة قوتنا. لا تجعل الليل يطغي عليك بظلامه الممل الطويل , ولا تدع نصف حياتك يمر فارغا في ذلك النعاس اللاشعوري, قم اقسم الليل وانتزع من ظلامه نورا ومن تراخيه صلاة , بل اجعل حتى من نعاسك تداربا للتعوي, أليست أحلام نومنا هي في غالب الأمر صدى لمشاغل واهتمامات النهار ؟ فكما كان سلوكنا وتفكيرنا هكذا مما لا مفر منه تكون أحلامنا ! فاذا كانت يقظتنا في الفضيلة, كانت أحلامنا فاضلة, وهكذا نصلي بلا انقطاع !



الصلاة التصاق بالله في جميع لحظات الحياة ومواقفها,
فتصبح الحياة صلاة واحدة بلا انقطاع...



فهرس

- ٢..... انتصاف العيد
- ٥..... الصعود الالهي
- ٧..... الصعود يسبق العنصرة
- ٨..... أيقونة الصعود الالهي
- ١١..... لماذا نضيء الشموع في الكنيسة؟
- ١٢..... لماذا يفلت لسان أطفالنا؟
- ١٣..... العنصرة في العهد القديم
- ١٤..... وصايا الرسول بولس بشأن الروح القدس
- ١٦..... مظاهر حلول الروح القدس في يوم الخمسين
- ١٨..... العنصرة
- ٢٢..... أيقونة العنصرة
- ٢٤..... الملعقة المقدسة
- ٢٦..... المسبحة
- ٢٨..... مريم العذراء والخليفة هارون
- ٣٠..... الحياة صلاة



الشبكة الأرثوذكسية العربية الانطاكية
(منتدى الشبيبة الأرثوذكسية)

www.orthodoxeonline.org

ОБРАЗЪ ПЪТЪМЪ БЦЪ БЛАГОДАТНОЕ НЕБО